رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب مختصر الصارم المسلول لفضيلة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس الثاني

عبدالله بن جبرين

شرح كتاب مختصر الصارم المسلول لسماحة الشيخ العلامة الدكتور عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين والمستمعين وانصر الاسلام والمسلمين يا رب العالمين. قال الامام البعلي - 00:00:00

على شاتم الرسول صلى الله عليه واله وسلم في استكمالا للمسألة الاولى والدليل على وجوب قتل الساب لله او رسوله او دينه او كتابه ونقض عهده بذلك ان كان ذميا - 00:00:29

الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والاعتبار اما الكتاب فمواضع احدها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر فامر بقتالهم الى ان يعطوا الجزية وهم صاغرون فلا يجوز تركهم الا اذا كانوا صاغرين حال اعطائهم الجزية - 00:00:48

ومعلوم ان اعطاءهم الجزية من حين بذلها والتزامها الى حين تسليمها واقباطها واذا كان الصغار حالا لهم في جميع المدة من سب الله ورسوله فليس بصاغر لان الصاغر الحقير. وهذا فعل متعزز مراغم. قال اهل اللغة الصغار الذل - 00:01:12

الموضع الثاني قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الى قوله وانكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر نبى سبحانه ان يكون لهم عهد الا ما داموا مستقيمين لنا - 00:01:33

فعلم ان العهد فعلم ان العهد لا يبقى للمشرك الا ما دام مستقيما ومعلوم ان مجاهرتنا بالوقيعة في ربنا ونبينا وكتابنا وديننا يقدح بالاستقامة كما لو حاربونا بل ذلك اشد علينا ان كنا مؤمنين - 00:01:57

فانه يجب علينا ان نبذل دمائنا واموالنا حتى تكون كلمة الله العليا. ولا يجهر في ديارنا بشيء من اذى الله ورسوله يوضح قوله كيف وان يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا ذمة - 00:02:15

اي كيف يكون لهم عهد ولو ظهروا عليكم لم يرقبوا الرحم ولا الاعاة فعلم بان من كانت حاله اذ انه اذا ظهر لم يرقب ما بيننا وبينه من العهد من العهد - 00:02:32

لم يكن له عهد ومن جاهرنا بالطعن في ديننا كان ذلك دليل على انه لو ظهر بالعهد فانه مع وجود الذلة يفعل هذا فكيف يكون مع العزة هذا بخلاف من لم يظهر لنا مثل هذا الكلام - 00:02:44

الموضع الثالث قوله تعالى وانك سلوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر وهذه الاية تدل من وجوه احدها ان مجرد نقص الايمان مقتضي للمقاتلة وذكره الطعن في الدين تخصيصا له لانه من اقوى الاسباب الموجبة للقتال - 00:02:59

او ذكره على سبيل التوضيح وبيان سبب القتال او لانه او لانه اوجب القتال في هذه الاية بقوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفر لقوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول - 00:03:22

ويفيد ذلك ان من لم يصدر ان من لم يصدر منه ان من لم يصدر منه مجرد النكث ان من لم يصدر منه مجرد الا مجرد نقص اليمين جازأ يؤمن ويعاهد وصف تأخير من بعد كقوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر - 00:03:39

قد تكون تلك الصفات المتلازمة وكل منها لو فرض تجرده لكان مؤثرا مستقلا او مشتركا. فيذكر ايضاحا وبيانا للموجب كما يقال كفروا بالله وبرسوله وعصى الله ورسوله قد يكون بعضها مستلزما للبعض من غير عكس كما قال تعالى - 00:03:57

وهذه الاية من اي الاقسام فرضت كان فيها دلالة ان اقصى ما يقال ان ان نقض العهد هو المبيح للقتال والطعن في الدين مؤكد له. وموجب له. فنقول اذا كان الطعن يغلظ قتالا - 00:04:24

من ليس بيننا وبينه عهد يوجب ان يوجب قتل من بيننا وبينه ذمة وهو ملتزم وهو ملتزم ملتزم للصغر او لا الوجه الثاني ان الذمي اذا سب الرسول او سب الله او عاب الاسلام علانية فقد نكث يمينه وطعن في ديننا لانه لا خلاف بين المسلمين انه يعاقب على - 00:04:38

ذلك ويؤدبا علم انه من فعلم انه لم يعاهد علم انه لم يعاهد عليه فيجب قتله بنص الاية وهذه دلالة قوية حسنة فانه قد وجد من نكث يمينه وطعن فانه يوجد فانه فانه قد وجد فانه قد وجد منه نكس نكس يمينه وطعن في الدين - 00:05:00

والقرآن يوجب قتل من نكث وطعن في الدين. الوجه الثالث انه سماهم ائمة الكفر لطعنهم في الدين وثاني على علل ذلك بانهم لا ايمان لهم فهو يشمل جميع الناكذين الطاعنين - 00:05:22

وامام الكفر هو الداعي اليه وانما صار امام للكفر لاجل به ودعوته الى خلافه وهذا شأن الامام فكل طعن في الدين فهو امام في الكفر فيجب قتاله لقوله فقاتلوا ائمة الكفر - 00:05:36

الوجه الرابع انه قال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوا كم اول مرة وجعل همهم باخراج الرسول من المحافضات على قتالهم ذلك لما فيه من من الاذى له وسبه اغلظ من الهم باخراجه لانه عفى عام الفتح عن الذين هموا باخراجه ولم يعفو عمن سبه - 00:05:50

الخامس قوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزيهم وينصركم عليهم ويشفي صدور قوم مؤمنين امر سبحانه بقتال الناكثين الطاعنين في الدين فظمن ان اذا فعلناه ومن انا اذا فعلناه وعذبهم واخزاهم ونصرنا عليهم وشفى صدور المؤمنين الذين تأدوا من نقضهم - 00:06:13

واذهب غيظ قلوبهم فدل على ان الناكث الطاعن مستحق لذلك كله والساب للرسول ناقظ طاعن فيستحق القتل السادس ان قوله ويشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم دليل على ان على ان شفاء الصدور من الم النكس والطعن وذهاب الغيظ الحاصل في صدور المؤمنين من ذلك امر مقصود للشارع مطلوب الحصول - 00:06:34

فمن سب الرسول فانه يغيظ المؤمنين ويؤلمهم اكثر من سفك دمائهم واخذ اموالهم فان هذا يثير الغضب لله ورسوله. الموضع الرابع قوله سبحانه فانه يدل على ان اذى اذى النبي صلى الله عليه وسلم محاد - 00:06:59

وحاجة لله ولرسوله لانه قال هذه الاية عقب عقب قوله ومنهم الذين يؤذون النبي سبب نزول الاية عتابه لمن كان يسبه. لمن كان عتابه صلى الله عليه وسلم لمن كان يسبه من المشركين والمنافقين - 00:07:18

الموضع الخامس قوله سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة. وهذه توجب قتل من اذى الله ورسوله ونحن لم نعاهدهم على ان يؤذوهم على ان يؤذوا الله ورسوله - 00:07:33

يوضح ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم من لكعب ابن الاشرف فانه اذى الله ورسوله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين - 00:07:49

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اورد الشيخ رحمه الله هذه الايات للدلالة على وجود قطع من سب الله ورسوله او سب دينه او سب كتابه وانه اذا كان معاهدا - 00:08:14

كالذين يبذلون الجزية انتقض عهده بذلك اذا كان ذميا الادلة اولا من كتاب الله تعالى وثانيا من السنة النبوية وثالثا اجماع الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ورابعا الاعتبار يعني الصبر والنظر - 00:08:41

وواحدة من هذه الأربعة يكفي دلالة القرآن كافية فانها توضح ان الذين لا يلتزمون الدين اذا كانوا مؤمنين هؤلاء يلتزمون للجزية والصغار انهم هذا ليسوا معصومين الدم اذا اجتمعت الادلة الاربعة - 00:09:16

ذكر ان الادلة من القرآن في مواضع تذاكر منها اربع ايات على اه انه يجب قتله الخمسة ايات الاية الاولى في سورة التوبة قول الله

تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر - 00:09:56
ولا يحرمنا ما حرم الله ورسوله ولا يديننا دين الحق حد من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اولا قد - 00:10:37
نهي عن القتال لما كان المؤمنون قلة في مكة يا هلا ما هاجر وزين له في القتال بقوله تعالى للذين يقاتلون انهم ظلموا يعني مجرد اذن ورخصة ثم بعد ذلك - 00:11:01
بان يقاتلوا من بدأهم بقتال بقول الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم بعد ذلك امروا بالقتال لكل المشركين لقول الله تعالى يقتل المشركين حيث وجدتموهم اما اهل الكتاب - 00:11:29
فلما كان لهم شبهة يدلون بها ويدعون لانهم على دين نبي وكان ذلك الدين الذي هم عليه منسوخا لم يبقى يا اهل به وقد دخله التحريف والتغيير عند ذلك ضربت عليهم الذلة - 00:12:08
ضربت عليهم الجزية بان يبذلوا الجزية ويلتزم بالصغار هكذا الجمهور على انها لا تؤخذ الجزية الا من اليهود او النصارى المجوس او اتباعهم الذين تدينوا بدينهم واختار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:12:38
انها تبدأ تؤخذ الجزية من كل الافراد حتى عن البوذيين ومن الهندوس ومن المشركين ونحوهم اذا بذل الجزية وسبب ذلك ان هذه الجزية يا تقويتهم للاسلام والمسلمين يقاتلون بها بقية الاعداء - 00:13:15
كذلك ايضا في هذه الجزية اقرار لهم على دين يعترفون بانه دين سماوي هكذا وميراث الاسلام بان يعامل معاملة حسنة فلا يؤذيهم احدا ولا يضرهم ولا يضايقهم كذلك حرم قتلهم - 00:13:51
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل ذميا معاهدا لا يرى رائحة الجنة فكان هذا هو السبب في اقرارها انا اقر الشامية وفي العراق وهي ايران الحمد لله ونحو ذلك - 00:14:27
فرأى تعامل المسلمين فيما بينهم عرفة ان هذا دين حق انه هو الدين الصحيح فدخلوا في الاسلام افواجا واصرار من الدعاة ولو كانوا قبل ذلك من المجوسي او المشركين ونحو ذلك - 00:15:00
ابو حنيفة كان من الفرس اسلم جده وابو جده البخاري عظة كان من الفرس اسلم جده وجد ابيه وهكذا الكثير من العلماء كانوا الفرس او من الروم ومن الحبشة من غيرهم - 00:15:31
فاسلموا لما رأوا معاملة المسلمين معهم لما فتحت خراسان التي هي الان ايران هاجر وانتقل اليها كثير من العرب اشتغلوا بالتجارة ويشتغل بالحرفة ورأهم الفرس الذين هناك يؤثرون على انفسهم - 00:16:06
ولو كان بهم خصاصة وان هذا الدين هو خير الاديان وانه اولى بالاتباع اهكذا يتبعون لذلك دخلوا في الاسلام الجزية عليهم فليس لحاجة المسلمين اليها ولكن النهاية انهم يسلمون كان بنو امية - 00:16:50
يأخذون الجزية حتى ممن اسلم من الفرس والروم اولا استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو من خلفاء بني امية اسقط الجزية عن من اسلم فقال له بعض عماله - 00:17:32
انهم يسلمون لاجل اسقاط الجزية لا يسلمون طوعا واختيارا قال ولو كان ذلك اسقط انا والجزية اذا اسلموا من اسلم فانه مثلنا هكذا جاءت هذه الاية يقول امر الله تعالى بقتالهم - 00:17:59
حتى يعطي الجزية عن يد وهم صاغرون ثم قال العلماء لابد انه يأتي بالجزية بيده ولا يرسل بها خادما ولا ولدا لقوله تعالى عن يد قالوا وينتهنون عند دفعها وتجرؤ ايديهم - 00:18:36
وهذا هو حقيقة الصواب فعلى هذا لا يجوز تركهم الا اذا كانوا صابرين اعطائهم الجزية يقول معلوما ان اعطاءهم الجزية من حين بذلها والتزامها الى حين تسليمها واقبالها من حين - 00:19:15
ابذلها التزامهم بانهم اذميون فلا بد انه يكون من الصاغرين اطول بقائهم تحتوي ولاية المسلمين من حين يلتزمون الى حين تسليمها واقباضها كل هذا يكونون صابرين يقولون اذا كان الصغار حالا لهم في جميع المدة - 00:19:52

فمن سب الله ورسوله فليس بصابر جميع المدن التي يلتزمون فيها انهم من اهل الجنة يلزم ان يكون فيها كلها صابرين الذي يسب الله ورسوله لقد رفع رأسه وقد تكبر - 00:20:24

فليس بصابر الصاغر هو الحقير الدليل المهين هذا الفعل المتأزز يعني السب والشتم والعيب اهل اللغة يكونون الصغار الذل والضيم يعني ان يكون اي ذل واهانة هذا وجه دلالة الاية الاولى في سورة التوبة - 00:20:48

كذلك الموضع الثاني قول الله تعالى في سورة التوبة كيف يكون للمشركين عهدا عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام لما استقاموا لكم فاستقيموا له من الله يحب المتقين - 00:21:31

يظهر عليكم لا يقويكم لا يركب فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم الكافرون كل هذا في الكفار اشتروا بايات الله ثمنا قليلا تصد عن سبيله كانوا يعملون - 00:21:50

يعني انهم من طبيعتهم انهم الا يركبون في المؤمنين الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم قلوبهم ويكثرون الفاسقون اشتروا بايات الله ثمنا قليلا تصدوا عن سبيلهن ما كانوا يعملون ثم قال تعالى - 00:22:17

وانك يا زهيمان هم من بعد عهدهم قوله فان تابوا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة اخوانكم في الدين يعني اذا التزموا بذلك من الكفر اقام الصلاة واتوا الزكاة اخوانكم في الدين - 00:22:43

ونفصل الايات لقوم يؤمنون وانك زعيم انهم بعد عهدهم وطعنوا في دينكم قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم يقول نفى سبحانه ان يكون لهم عهد ما داموا مستقيمين له لنا - 00:23:05

استقاموا لكم يستقيموا لهم ان الله يحب المتقين ما داموا على الاستقامة فانهم يكونون اخوان لنا يعني تابوا من الكفر واقم الصلاة واتوا الزكاة يعني التزموا بالاسلام كله تمسك امركم ويستقيم ولا من الله يحب المتقين - 00:23:29

ثم قال ايمانه من بعد عهدهم يحلفون ايمانا واكد اننا لا نسأل لا نضر المسلمين ولا نتشبه بهم ولا في اموالهم واهليهم ولا نسب دينهم ولا نسب نبيهم والان اركب مراكبهن - 00:24:01

الى اخر ما التزموا ان العهد لا يبقى للمشرك الا ما دام مستقيما استقاموا لكم ويستقيموا لهم مجاهرتنا بالواقعة بربنا ونبينا وكتابنا ودیننا يكدحوا في الاستقامة كيف يكون مستقيما وهو يطعن في نبينا - 00:24:42

كيف يكون مستقيما ويطعن في قرآن القرآن او في الدين الاسلامي يطعن في الله تعالى ويستهزأ به لا شك ان هذا كله يقدح بالاستقامة شبيها بما اذا حاربونا اذا بدأوا بالقتال - 00:25:12

اه مسبة امر الله والنبي اشد علينا اذا كنا مؤمنين فانه يجب علينا ان نبذل دمائنا واموالنا حتى تكون كلمة الله هي العليا نقاتلهم حتى تكون كلمة الله هي العليا - 00:25:37

وحتى لا يجهر في ديارنا بشيء من الاذى لله ورسوله نبذل في ذلك انفسنا واموالنا لاجل ان نعلي كلمة الله فاذا كانوا يجهرون في ديارنا الاذى لله ورسوله فان ذلك اذى للمؤمنين - 00:26:03

قال يوضحه قول الله تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقب فيكم الا ولا ذمة يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم الفاسقون يقول كيف يكون لهم عهد وهم لو ظهروا عليكم - 00:26:35

لم يركبوا الرحم ولا العهد وهذا هو الواقع انه كل ما كان لهم قوة وكل ما كان له منع فانهم لا يرحمون المؤمنين يعطونهم عهودا ثم ينقضون يقاتلونهم يقتلونهم قتلا ذريعة - 00:26:58

كما حصل قبل نحو قبل نحو سبع ثمانية قرون او قريبة منها او سبعة فلما يتسلطوا على دولة الاندلس فانهم كانوا يعطونهم عهودا ثم يرجعون ويقتلونهم قتلا شنيعا علم ان من كانت سهلة انه اذا ظهر - 00:27:26

الم يركب ما بيننا وبينه من العهد هذا لا يكون له عهد علم بانه اذا كان له قوة فانه الا يراقب المؤمنين يشنع عليهم ان مثل هذا ليس له عهد - 00:27:59

اذا كان يشنع على المؤمنين ويسب دينهم او يسب ربي ربهم يسب القرآن ويستهزأ بالقرآن يحترم فلينتهنه كل هؤلاء ليس لهم عهد

انتقض بذلك اهدا فاصبحوا محاربين من جاهرنا بالطعن في ديننا - 00:28:25
اذا كان ذلك دليلا على انه لو ظهر لم يركب العهد اذا كان يجاهر علنا يسب الدين يسب القرآن يسب النبي صلى الله عليه وسلم فمثله يعرف انه على المؤمنين - 00:28:54
الم يركب فيهم عهدا ولا ذمة يقول فانه مع وجود ذلة يفعل هذا فكيف يكون من العزة او الجدد التي اكونها علميين يفعلون هذا فكيف يكون حالهم مع العزة الى - 00:29:21
استقلوا وظهروا فان حالهم اشد يقول هذا بخلاف من لم يظهر لنا مثل هذا الكلام الذي الم يظهر الم يظهر الطعن في ديننا استسلم ورضي بكونه ذميا الموضع الثالث في سورة التوبة - 00:29:56
قول الله تعالى وانك ذئمانه من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم قاتلوا الائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لانهم ينتفون لا تقاتلون قوما نكدوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم اول مرة اتخشونهم - 00:30:33
الله احب ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفي صدوركم المؤمنين ويذهب قلوبهم ذكر ان هذه الاية يا دلالتها من وجوه عدسة في هذه الاية - 00:30:58
الاية الثانية عشر وما بعدها يكون احدها انه مجرد نقص الايمان مقتضي للمقاتلة وانك ذو ايمانهم وائمة الكفر وكل من نكث يمينه فانه يقاتل يقول ذكره الطعن في الدين تخصيصا له - 00:31:27
وطعنوا في دينكم تخصص الطعن في دينكم لانه من اقوى الاسباب الموجبة للقتال الطعن في الدين اذا اجتمع النفس ايمانهم ثم الطعن في دينكم ثم قال قاطعوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم - 00:32:15
يقول ذكر اطعنوا في دينكم على سبيل التوضيح اي ان هناك ايمانهم من بعد عهدهم ومن جملة الطعن في دينكم وهو سبب قتالهم ان الله تعالى اوجب القتال في هذه الاية بقوله وقاتلوا ائمة الكفر - 00:32:50
الا تقاتلون قوم نكد وايمانهم من بعدهم اه نكدوا ايمانهم وهم باخراج الرسول يفيد ذلك ان من لم يصدر منه الا مجرد نقص اليمين يجوز ان يؤمن ويعاهد لكن اذا نكث اليمين - 00:33:18
واطعنا في الدين وكان من ائمة الكفر وهم باخراج الرسول اه اولئك اجتمعت هذه الخصال التي تجعلهم محاربين كان من طعن في الدين فانما يتعين قتله وقتاله هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:41
وكان ينذر دماء من اعاذ الله ورسوله هيسكتها ينذرها يعني يجعلها ساقطة وهدرا لما ان اذى الله ورسوله وطعن في الدين فاذا قيل هذا يفيدنا في الدين ونكد هذا ويجب قتاله - 00:34:12
وانا في الدين وانا كذا اهداه فاذا اذا اذا طعن في الدين فقط وحده لا يجيب هذا الحكم لانه علق الحكم على صفتين فلا يجب وجوده عند وجود احداهما يا زعيمنا واطعنوا في دينكم - 00:34:40
لان هذا السائل ان الله ما امر بقتالهم الا بامرين نكزوا وطعنوا فاذا نكدوا ولم يطعنوا فعلى هذا لا يجب قتاله اجاب الشيخ رحمه الله بقوله لا ريب انه لابد من ان يكون لكل صفة تأثير في الحكم - 00:35:06
كل الصفتين ينقضوا عهودهم وطعنوا في دينكم كل واحدة من هذين الصفتين يكون لها تأثير في الحكم اذ لا يجوز تعليقه بصفة عديمة التأثير دل على ان كل صفة فيكون لها تأثير - 00:35:40
ثم لقد تكون كل صفة مستقلة بالتأثير كل صفة بقولهم يقتل زيد لانه مرتد زاني اليسوا كل واحد من هذين يقتل بسببه اذا زنا وهو محصن فانه يقتل اذا ارتد - 00:36:05
انه مبتلى يقتل فكذلك نكدوا ايمانه وطعنوا يقتل بكل واحدة قد يكون مجموع الجزء مرتبا على المجموع ولكل وصف تأثير في البعض وهذا هو الاقرب ان كل وصف له تأثير - 00:36:35
الصفة الأولى نكة ايمانهم الثانية طعنوا في دينكم بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يبتر النفس التي عظم الله الا بالحق ولا يزنون اليس كل واحد من هذه يسبب القتل - 00:37:03

لا يدعون من الله الها اخر هؤلاء محاربون يقتلون لا يجنون يقتلون اذا زنوا لا يقتل عن النفس يقتلون اذا قتلوها وقد تكون تلك الصفات متلازمة يعني يلزم انكم اذا نقضوا يطعنون في الدين - 00:37:25

لماذا نقضت عهدك لاني رأيت دينكم باطلا دل على انهما متلازما قد تكون الصفات متلازمة كل منها لو فرض تجرد كان مؤثرا مستقلا او مشتركا يعني كل من الصفتين تذكر الثانية اذا وبيانا للموجب - 00:37:52

كما يقال كفروا بالله وبرسوله عسى الله ورسوله اليس الكفر بالله القتل لانه ردة الكفر بالرسول اليس معصية الله وحدها لا توجب عقوبة اليس معصية الرسول كذلك وقد يكون بعضها مستلزما للبعض من غير عكس - 00:38:25

بعض الصفات مستلزمة للبعض اذا وجد نفس الايمان فلزم الطعن في الدين تمثل بقول الله تعالى ان الذين يكفرون بايات الله يقتلون النبيين بغير حق لا شك ان الذين يقتلون - 00:38:55

عن نبينا بغير حق انه قد فعلوا ما يعجب قتالهم كذلك الذين يكفرون بايات الله ان هذه الاية تقول وانك لو ايمانها من بعد اثم من اي الاقسام فرضت كان فيها دلالة - 00:39:21

لان اقصى ما يقال ان نقظى العهد هو المبيح للقتال والطعن في الدين اؤكد له وموجب له يعني كل منهما فنقول اذا كان الطعن يغلظ من ليس بيننا وبينه عهد - 00:39:46

الطعن في الدين يغلط يسبب قتال من ليس بيننا وبينه عهد ان يوجب قتل من بيننا وبينه ذمة وهو ملتزم للصواري اولى هذا وجه احد الوجوه الوجه الثاني في الاية - 00:40:15

ان الذمي اذا سب الرسول اشد الله ابى الاسلام على نية فقد نكث عهده وطعن في ديننا لانه خلاف ما بين المسلمين لا خلاف بين المسلمين انه يعاقب على ذلك ويؤدب - 00:40:40

ينتقض عهده علم انه لم يعاهد عليه يعني ما عاهدناهم على انهم يسبون ديننا او نبينا علم انه لم يعاهد عليه يجب قتله بنص الاية ويقول هو يقاتلوهم يعذبهم الله - 00:41:05

نقاتل الائمة الكفر هذه دلالة واضحة يا دلالة قوية حسنة فانه لقد وجد من هناك والقرآن يوجب قسم النكث والطعن في الدين الوجه الثالث لانه سماهم ائمة الكفر هكذا قاتلوا ائمة الكفر - 00:41:36

الائمة هم القادة الذين يقولون غيرهم كما قال تعالى في ال فرعون وجعلناهم ائمة يهدون الى النار يؤمهم اتباعهم كل من طعن في الدين اعتبر امام الكفر ثانيا علل ذلك بانه لا ايمان لهم - 00:42:20

لا يحترمون الايمان التي اقسموا عليها وهذا يشمل جميع الناكثين والطاعنين يشمل الذين نكثوا ايمانهم وطعنوا ائمة الكفر امام الكفر هو الذي يدعو اليه وانما صار اماما في الكفر لاجل الطعن فيه ودعوته الى خلافه - 00:42:55

من ائمة الكفر حيث طعن في دين الاسلام وذأ الى خلاف دين الاسلام هذا شأن كل امام كل طاعن في الدين فهو امام في الكفر فيجب قتاله قوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفر - 00:43:32

الوجه الرابع من الاية انه قال تعالى الا تقاتلون قوم النكث ايمانهم وهم باخراج الرسول وهم دعوكم اول مرة ذكر انهم هموا باخراج الرسول الى ان خرج قوله تعالى في اية اخرى - 00:44:09

يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم فها هنا ذكر هذه الاسباب الثلاثة نكثوا ايمانهم وهم باخراج الرسول وهم بدأوكم اول مرة يضايقكم عليكم وجعل همهم باخراج الرسول من المحظظات على قتالهم - 00:44:48

مجرد هم كذلك لما فيه من الاذى له هذا نوع من الاذى يقول وسبحوا اغلب من الهم باخراجه اذا كان مجرد همه لانه يسبب قتالهم فكيف بمسبه وتنقص وسخر من دينه - 00:45:25

وذلك لما في الاذى له وسبه. وسبه اغلظ من الهم باخراجه لأنه عفا عم الفتح عن الذين هموا باخراجه ولم يعفو عمن سبه الذين هموا باخراجهم من اهل مكة عفا عنهم - 00:45:56

واطلق وقال انتم الطلقاء اما الذي سبه ابن الخطاب المتعلق قال اقتلوه الوجه الخامس الدلالة في اخر اية قوله تعالى قاتلوهم

يعذبهم الله بأيديكم ويخزيهم ينصركم عليهم صدوركم المؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم - 00:46:19
فذكر خمسة اسباب او فوائد الفائدة الاولى يعذبهم الله بايديكم جزاء وفاقا لانهم واذوا نبيكم الثانية ويخزيهم الخزي هو الذل والاهانة الثالثة وينصركم عليهم وعد من الله تعالى وقد ذكر ذلك لقوله انصرنا على القوم الكافرين - 00:47:01
الرابعة وايش في صدور قوم المؤمنين عندما ينظرون الى اعدائهم الذين كانوا يستهزئون بهم ينظرون اليهم قد قتلوا شردوا يكون ذلك شفاء لصدورهم الرابعة او الخامسة ويشفي صدوركم غيظ قلوبهم - 00:47:42
الاية امر سبحانه بقتال الناكثين الطعنين في الدين اذا فعلناه عذبهم الله بايدينا واخزاهم ونصرنا عليهم وشفع صدور المؤمنين الذين تأذوا من نقضهم واذهب غيظ قلوبهم الغيظ الذي يكون بين اي من الحقد والبغضاء على المؤمنين - 00:48:15
فدل على ان الناكث الطاعن مستحق لذلك كله نكد يمينه وطعن مستحق لذلك كله وانا شابة للرسول طاعن يستحق القتل الوجه السادس ان قوله تعالى ويشفي صدوركم غيظ قلوبهم يتوب الله على من يشاء - 00:48:48
دليل على ان شفاء الصدور من الم النفس والطعن وذهاب الغيظ الحاصل في صدور المؤمنين من ذلك امر مقصود للشارع مطلوب الحصول شفاء الصدور ان نراهم اذا عدوا الله ورسوله - 00:49:23
نراهم قد قتلوا وصدعوا هذا يشفي صدوركم آآ الشفاء يعني كأن فيها الم الصدور ذلك الالم الطعن في الدين فلنكسل العهد كذلك قلوبهم الغيب الحاصل في صدور المؤمنين من ذلك - 00:49:49
يعني شفاء الصدور وذهب الغيظ امر مقصود للشارع اسلوب الحصول فمن سب الرسول فانه يغيظ المؤمنين كل مؤمن اذا سمع من يسب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي انقذنا الله تعالى به - 00:50:30
واخرجنا بواسطة من الظلمات الى النور لا شك ان كل مؤمن صادق الايمان انه يحب ان يرى ما يسره يحب ان يرى ما يسره في هؤلاء الذين يأذن الله ورسوله - 00:50:56
يسره ان يراه معذبين يسره ان يراه يجلدون يسره ان يراهم مقتولين يقول هؤلاء الذين تغاضون الذين صدورنا اذا رأيناه قد قتلوا معنى ذلك شفاء لما في صدورنا واذهابا للغيظ الذي في قلوبنا على افعالهم - 00:51:23
هو امر مقصود الشارع مطلوب فمن سب الرسول صلى الله عليه وسلم فانه يغيظ المؤمنين ويؤلمهم اكثر من سفك دمائهم واخذ اموالهم يعني قد يهون عليه المؤمنين ان تؤخذ اموالهم - 00:51:59
ولا يسب دينهم ولا يسب نبيهم لقد يهون عليهم ان يقتلون ان يقتلوا تسفك دماؤهم ولا يسمعون في الله ولا في رسوله شيئا يؤذيه من السب والتنقص هكذا حالته لا شك ان السب - 00:52:25
يسير الغضب الغضب لله ولرسوله المؤمنون يغضبون لله ولرسوله ذكر الموضع الرابع قول الله سبحانه الم يعلموا انه من يهدد الله ورسوله نار جهنم فيها ذلك للخزي العظيم هؤلاء من المنافقين - 00:52:55
اي يهدد الله ورسوله كان له نار جهنم وخالد فيها نزلت هذه الاية في المنافقين الذين قال الله فيهم ومنهم الذين يؤذون الله ورسوله باي شيء ومنهم الذين يؤذون النبي - 00:53:31
باي شيء يؤذون النبي بتنقصه ومن ذلك قولهم هو اذن يعني انه يسمع كل كلام ويصدق ما يقال ولا شك ان هذا تنقص لانه صلى الله عليه وسلم عندما يقول عن الوحي - 00:53:59
وانما يتكلم بما انزل اليه ولهذا في هذه السورة سورة التوبة فضيحة لهن لهؤلاء المنافقين ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني هؤلاء من المنافقين كقوله تعالى الذين يلمزون المؤمنين - 00:54:24
الذين يبعثون المؤمنين بالصدقة الصدقات يلمزونهم يعني يعيبون المؤمنين المتطوعين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم وبقوله تعالى ومنهم من عاهد الله ولقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي كل هؤلاء من المنافقين - 00:54:54
يا ايها النبي جاهد جاهد الكفار والمنافقين واغلو عليهم فامر بجهادهم الكفار والمنافقين والغلظة عليهم فانا اذا لم يكونوا معينين ولم يعرف اغراضهم ولا اعيانهم يتركون ولكن اذا ثبت ذلك عليه عنهم - 00:55:31

الا انهم يقتلون يجاهد الكفار والمنافقين الحاصل ان الله تعالى قال الم يعلموا انهم من يحادد الله ورسوله المحادة المنازعة يعني يكون كانه بحد والكتاب والاسلام في حد بينهم منازعة ومخاصمة - 00:56:14

ان له نار جهنم يا خالدا يا ذالك يا خي العظيم اليس ذلك دليل على انهم قد اذوا الله تعالى ورسوله لا شك ان من فعل ذلك فانه يعتبر في حدا - 00:56:45

والنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه بحق وكل من اذى النبي صلى الله عليه وسلم محادة لله ولرسوله ان اذاه فانه يعتبر محادة واي اذى فوق السبع والتنقص والسخرية به وبما جاء به - 00:57:09

هذه الاية جاءت بعد قوله تعالى فمنهم الذين يؤذون النبي سبب نزولها عتابه صلى الله عليه وسلم لمن كان يسبها من المشركين والمنافقين كما دلت على ذلك الاثار طالما انه - 00:57:39

كان في غزوة تبوك كان قد خرج معهم بعض من المنافقين وكانوا يظهرون انهم من المؤمنين ولكن يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم كانوا يصدقون بكل ما حصل حدث مرة ان المسلمين - 00:58:14

مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو اربعين الفا ولم يجدوا ماء استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل عليهم مطرا فنزل على الارض حتى استنقعت بالماء وشربه ملأوا قربهم - 00:58:45

وسقوا رواحلهم فقيل لبعض المنافقين كيف تكذب هذه الاية كذلك المنافق يقول سحابة مرة هذا استهزاء من الرسول صلى الله عليه وسلم لانه ليس بنبي عن هذه الاية السحابة نظروا الى السحابة - 00:59:10

لم تجاوز الجيش بينما هي خاصة بهم ومع ذلك لم يقتنعوا اجتمع جماعة منهم فاخذوا يستهزئون ومعهم احد الصحابة يقال له يقال له كعب بن عوف ذكر مقالة امر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:38

وذلك لانهم يقولون ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اتبأ السنن ولا اجبن عند اللقاء اليس هذا استهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم والقراء الذين حوله لان همهم بطونهم - 01:00:17

وانهم اعجبنا عند اللقاء وانه كذبة وقد كذب عليها اشهد الناس في حاجاتهم وهم اشجع الناس اصدق الناس لهجة نزل فيهم قول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب - 01:00:42

اباالله واياته ورسوله انتم تستهزئون لا تعتذروا لقد كفرتم بعد ايمانكم فلم يقبل عذرهم واخبر بانهم قد كفروا بعد ايمانهم جاء ذلك المنافق الذي تكلم بهذا وقال يا رسول الله - 01:01:14

انما كنا نتحدث حديث الركب نقطع به ان الطريق يعني لما كنا في غيبة طويلة شهر او كانه اربعين يوما رغبنا عن اخينا نريد ان نتسلى بهذا الكلام الذين كلوا على وجه التهكم - 01:01:38

وليس ذلك عقيدة لم يقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم اخذ يكرر عليه كتاب الله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا لقد كفرتم بعد ايمانكم هكذا كفره الموضع الخامس - 01:02:12

قوله سبحانه في سورة الاحزاب ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة هكذا الاذى الله تعالى الا يتأذى بكلامهم وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ذلك - 01:02:43

السب وذلك وذلك التنقص صورته صورة الاذى والا فان الله تعالى الا يتأذى هكذا لعنه الله في الدنيا والاخرة اعد لنا عذابا مهينا هذه الاية تعجب قتل من اذى الله ورسوله - 01:03:15

يقول نحن لا نعاهدهم على ان يهدي الله ورسوله انما على ان يلتزموا بالذلة والصغار ليكون منهم شيخا من الاذى فاذا وجد منهم فانه حينئذ لا اهدى لهم استدل ايضا على ذلك بحديث - 01:03:53

هذه قصة كعب بن الاشرف في قوله صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف انه اذى الله ورسوله من انتدب له جماعة من الانصار وقتلوه لانه اذى الله ورسوله وذلك - 01:04:29

يتنقص النبي صلى الله عليه وسلم وعيبه والقدح في رسالته وعلى كل حال هذه الايات واضحة الدلالة يأتينا بعدها ايضا ايات اخرى

تبين ذلك ونكتفي بهذا الله اعلم - 01:05:04